فعجزوا ثم بعشر سور فعجزوا ثم بالاتيان بمثل اقصر سوره منه
فعجزوا ثم نادى بذلك على جميع البلغا والفصحا من العرب العربا
مع كثرتهم كثرة رمال الدهنا وحصى البطحا وشهرتهم بانهم فرسان
الفصاحة وشجعان البلاغة وافراطهم في العصبية وحمية الجاهلية
فعجزوا حتى انهم اثروا مقارعة السيوف على معارضة الالفاظ والحروف
ووجه اعجازه كما قال الجمهور كونه في الطبقة العليا من الفصاحة
والدرجة القصوى من البلاغة على ما يعرفه فصحا العرب بسليقتهم
وعلما العرب بمهارتهم في فن البيان واحاطتهم باساليب الكلام مع
اشتماله على الاخبار عن المغيبات الماضية والاتية وعلى دقايق
العلوم الالهية واحوال المبدا والمعاد ومكارم الاخلاق والارشاد الى
فنون الحكمة العلمية والعملية والمصالح الدينية والدنيوية على ما يظهر
للمتدبرين ويتجلى على قلوب المتفكرين ومما يدل على ان فصحا العرب
انما يقاعدوا عنه لخروجه في فصاحته وبلاغته عن طاقتهم انهم كانوا
اذا سمعوه تعجبوا من حسن نظمه وبلاغته وفصاحته وسلاسته
وجزالته ويرقصون رؤسهم عند سماعه حتى ان اعرابيا سجد عند
سماع قوله تعالى فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين وقال سجدت
لفصاحة هذا الكلام وقالت جارية خماسية او سداسية
من فصحا العرب للاصمعي لما راته يتعجب من فصاحة حديثها او بعد
هذا فصاحة بعد قوله تعالى واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه
الاية فقد جمع فيها بين امرين ونهيين وخبرين وبشارتين وقال
بعض بطارقة الروم بعد اسلامه لعمر بن الخطاب رضي الله عنه
ان اية من القران جمعت كل ما انزل على عيسى من احوال الدنيا والاخرة
وهي ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه الاية وستاتي

هذه

هذه يا تم من هذا في شرح قوله بجوامع الكلم **المستمرة** اي الدايمة
وفي بعض النسخ المستمر وصفا له باعتبار لفظه **على تعاقب** اي
توالي **السنين** تشهد بصدق دعواه فيما جا به وترشد الى الايمان
به في كل زمان واما من قبله من الانبيا فخصه الله تعالى من المعجزات
بما تثبت به دعواه بحسب زمانه فاذا انقضى زمانه انقضت معجزته
كقلب العصى ثعبانا واخراج اليد بيضا في زمن موسى لان الغلبة فيه
كانت بالسحر فاتاهم بما فوق ذلك وفي زمن سليمان بالملك فاتاهم بملك
لم ينله غيره وفي زمن عيسى بالطب فاتاهم بما هو ابهر منه اعني احيا
الموتى وفي حديث البخاري ما من نبي الا اعطي ما مثله امن عليه البشر
وانما كان الذي اوتيته وحيا اوحاه الله تعالى الي وفي معناه قولان
غير متنافيين يرجع حاصلهما الى ان معجزات الانبيا انقرضت بانقراض
اعصارهم مع كونها حسية تشاهد بالابصار كعصى موسى وناقة
صالح فلم يشاهدها الا من حضرها ومعجزة القران تشاهد بالبصيرة
فيشاهدها كل من جا بعد الاول وانما كانت اكثر معجزات الامم السابقة
حسية لبلادتهم واكثر معجزات هذه الامة عقلية لفرط ذكايهم و**الكرم**
**بالسنن** جمع سنة فعلة بمعنى مفعولة وهي لغة الطريق القويمة
يقال فلان على السنة اي على طريق الاستوا لا يميل الى شي من الاهوا واصطلاحا
اقوال الرسول صلى الله عليه وسلم وافعاله واحواله والمراد بها هنا ما سنه
اي شرعه صلى الله عليه وسلم من الاحكام فرضا كان او نفلا من سن الما
يسنه اذا والى صبه فكان اجراوه على نهج واحد او من سننت النصل
اذا احددته او من سن الابل اذا احسن رعيها وتطلق ايضا السنين
على الامم قال بعضهم
ما عاين الناس من فضل كفضلهم ‧ ولا راوا مثلهم في سالف السنن

ضر

حا

Copyright © King Saud University